احتاجوا في طلب المقصد ونيل المطلوب الى عمل تركيب يعني دواء مركبا
لأن النار بمفردها فاضطر الحال الى المركب وقوله من عقار او عقارين
مختلفة الانواع عدل الشيخ رضي الله عنه عن القول المطابق الصريح
الى الرمز فان قوله من عقار يريد بها المادة لأنها واحدة وهي الجمد
وقوله او عقارين يريد بهما فتسمى الحجر للذين هما الذكر والأنثى وقوله
مختلفة الانواع يعني مختلفة الماهية في الطبع لأن احدهما حار
يابس مذكر والآخر بارد رطب مؤنث وقوله واما مختلفة الصور
يريد بذلك البسايط العنصرية لأن كل واحد منهما يخالف الآخر
في صورته الطبيعية ويعني بذلك الذكر والأنثى وذلك انهما يختلفان
في الصوت ايضا وفي قوله ايهام ليتبادر الذهن البليد الى انه
يمكن أن يكون الاكسير من شيء واحد ويمكن أن يكون من اشياء
أخر وليس كذلك لأن من عادة القوم التدهيش على من لم يعرف
الأصول الضابطة والقواعد التي عليها مدار العلم وقوله يندرج
تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي فقد صرح رحمه الله بالحجر على وجه
فلسفي وقوله يندرج يشير الى بسايط الحجر الطبيعية انها
تندرج تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي لأن النوع الحقيقي هو
تمام ماهية افراده المتفقة في الماهية ويقال ان النوع الحقيقي
هو المقول على كثيرين متفقين بالحقايق وبالجملة ان الحجر نوع حقيقي
منحصر وجوده في شخص في حال كونه حجرا فافهم وقوله لا اضافي
لأن النوع الاضافي كالجنس الذي اندرج تحت الجنس كالحيوان المندرج تحت
الجسم النامي والجسم النامي المندرج تحت الجسم ولما عرفناك
النوع الحقيقي والاضافي فنزيدك بيانا لتعلم انه ليس شيء منهما اعم
من الآخر من وجه دون وجه لأن النوع الاضافي موجود بدون
النوع الحقيقي كالأجناس المتوسطة مثل الجسم النامي فان الجسم النامي
والجسم كل واحد منهما نوع اضافي وليس بحقيقي والنوع الحقيقي

ايضا

ايضا موجود بدون النوع الاضافي كالماهيات البسيطة مثل العقول
والنفوس فان كل واحد منهما نوع حقيقي وليس باضافي لكونه غير داخل
تحت جنس واذا وجد احدهما بدون الآخر استحال أن يكون احدهما اعم
من الآخر مطلقا واما الثاني فلان كل واحد منهما وجد منفكا عن
الآخر لما مر وقد صدق قامعا على شيء واحد وهو النوع الحقيقي قال
الشيخ ويجب أن يكون احدهما حارا الحمر لزيل العرض البارد
ويصبغه الشرح قوله احدهما يريد احد الاثنين في الأول واحد الشيئين
في الآخر اما احد الاثنين فهو الجزء الفاعل من الحجر المسمى بالذكر واما
احد الشيئين فهو الاكسير التام الأحمر واما قوله لزيل العرض
البارد ويصبغه ان كان احد الاثنين فان ازالة العرض البارد بالقوة
وبعض الفعل وهيئة الصبغ بالقوة وبعض الفعل وان كان احد الشيئين
فانه يزيل العارض بالقوة والفعل وقول الشيخ فصنعوا اكسيرين
احدهما للبياض والآخر للحمرة ذا يبين لأنه ان لم يكن ذوب فلا ممازجة
ممازجين ولزمها الغوص والانبساط لأنه ان لم يكن ثم مناسبة
فلا ممازجة صابرين لأنه ان لم يكن صبر على النار انتقض التركيب وشرح
ذلك تبين لك فيه اربع خواص من خواص الاكسير الستة وهي الذوب
والغوص والممازجة والصبر لأن الذوب علة الممازجة والغوص علة
الانبساط والسريان في كل الجسم والممازجة علة الاتحاد والصبر علة
الاستمرار واللزوم قال الشيخ واذا احمر المركب يزيل العرض البارد
ويصبغه بلونه احمر والثاني باردا بيض لين لازالة العرض الحاد
ويصبغه بلونه ابيض ويجب ان يكون اذا القي على اي صورة من هذه
الصور يغوص فيها بنشيش ويكون معينا للنار على تحليل الفعل
ويكون مادة لزوال ذلك العارض وافيا لهذه الصورة وافرا لرطوبتها
مع يبوستها الشرح اعلم ان اكسير البياض يزيل العرض الحار من
النحاسين ويصبغهما بلونه ابيض وينقلها الى الفضة بالقوة والفعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)